عضو المجلس المركزي في حزب الله الشيخ حسن البغدادي للوفاق:

الوحدة الإسلامية.. ضرورة لتكاتف الأمّة ومواجهة الأعداء

الوفاق/ خاص
عبير شمص

تواجه الأمّة الإسلامية اليوم هجوماً ثقافياً إعلامياً شاملاً يستهدف التشكيك بالهوية الحضارية الثقافية لها ويركّز على تشويه المضمون التحرري والجهادي لكل التحركات المناهضة للإستكبار والصهيونية والتبعية، هذا الهجوم ليس جديداً بالمعنى الزماني والتاريخي للكلمة؛ ولكنه الأعمّ والأشمل والأخطر على الإطلاق؛ ولكنه اليوم يطال الأمّة دفعة واحدة في كل مواقعها. وأخطر ما فيه أنه يستهدف ثقافة الأمّة وما تحتويه من قيم الإيمان والحق والعدالة والإنسانية وإعادة تعبئته بقيم مادية فاسدة ومشوهة تقطّع أوصال الإنتماء للأمّة وتحولها إلى مجموعات متفرقة ذات شخصية تابعة متلقية. إنه غزو منظم ومبرمج للعقول وإحباط النفوس وتكييف نمط حياتنا وسلوكنا وتغيير قيمنا ومبادئنا بما يلائم هيمنة الإستكبار فنخضع له ونتخلى عن مقاومة الظلم والعدوان. هذا الغزو تنفذه قوى الإستكبار العالمي بقيادة الولايات المتحدة الأميركية وربيبها العدو الصهيوني ضمن الهجوم الشامل السياسي والإقتصادي والعسكري والإعلامي الذي تشنه على شعوب العالم. وفي هذا السياق، حاورت صحيفة الوفاق عضو المجلس المركزي في حزب الله لبنان، فيما يلي نصّه:

بداية·بارك الشيخ البغدادي للمسلمين جميعاً ذكرى ولادة النبي الأعظم (ص) ودعاهم للإلتزام بتعاليم نبيهم الذي سعى إلى الوحدة بين الناس داعيا إياهم إلى الحوار مع أهل الكتاب فقال تعالى " قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء" هذا مع الكافر الكتابي، فكيف مع المسلمين والمذاهب الإسلامية يكون من باب أولى".

ثقافة إسلامية جامعة

يعتقد الشيخ البغدادي بأهمية وجود ثقافة إسلامية جامعة للدول الإسلامية، فيقول:" بالتأكيد مايتفق عليه المسلمون أكثر بكثير من مواطن الإختلاف، فالمسلمون يجتمعون على التوحيد والنبوة والخلافة والقرآن والبعث، ووقع الإختلاف بشخص الخليفة وهناك خلافات فقهية هي أساساً موجودة داخل كلّ مذهب، ولذلك يمكن للمسلمين أن تجمعهم كلّ هذه العناوين ضمن ثقافة الإسلام التي قام عليها".

وعن إمكانية جمع الدول الإسلامية ضمن رؤية موحدة تقوم على ثقافة الإسلام، اعتبر الشيخ البغدادي أنّ المشكلة تكمن في تبعية الكثير من هذه الأنظمة للغرب المتصهين الذي يعمل على مواجهة الثقافة الإسلامية عبر إشاعة الفواحش والتطبيع مع العدو والتخلي عن المبادئ الإسلامية ، بينما نرى شعوبهم ترفض هذه السياسات ولكنها مقهورة مغلوب على أمرها في أكثر الأحيان لاتستطيع أن تُعبر عما تعتقد به".

وعن ضرورة توحيد الثقافات في مشروع تطبيق الوحدة الإسلامية، قال الشيخ البغدادي:" في العادة يختلف مشروع الوحدة الإسلامية عن مفهوم التقريب بين المذاهب الإسلامية، فالتقريب موضوعه" الفقه وعلم الكلام" بينما الوحدة الإسلامية موضوعها " لمّ الشمل وجمع المشاعر" وهذا يكون من خلال تفعيل المشتركات ذات الإهتمام المشترك لدى كافة الشعوب سواء ماهو متعلق بالشأن الديني مثل الحج والأعياد والمناسبات المختلفة، أو الأمور المتعلقة بالصراع مع الأعداء فتكون هناك قضايا جامعة كقضية فلسطين أو المقاومة أو الدفاع عن الأوطان، ونحن رأينا كيف اجتمعت مشاعر المسلمين عند انتصار المقاومة الإسلامية في لبنان على العدو الصهيوني في حرب ٢٠٠٦، ولم تتمكن الأنظمة من منع شعوبها من إظهار مشاعرها تضامناً وفرحاً بالنصر، نعم، تستطيع الأنظمة منع التقريب بين المذاهب الإسلامية، لهذا في مشروع الوحدة الإسلامية نحتاج إلى آليات جامعة لمشاعرهم".

وحول إمكانية تشكيل جبهة ثقافية موحدة تقوم على نصرة القضية الفلسطينية، أكد الشيخ البغدادي على أن القضية الفلسطينية أساساً هي قضية جامعة لوحدة المسلمين من خلال الإجماع حولها وحاول الأعداء القضاء على هذه القضية من خلال التطبيع مع العدو وتفعيل المنهج التكفيري لإبعاد المسلمين عن قضاياهم الأساسية وقتال بعضهم البعض، وهذا لم يتحقق عبر تفعيل العمل الجهادي الذي وحده يستطيع أن يجمع مشاعر المسلمين على قضيتهم المركزية وهي فلسطين، فبعد انتصار حزب الله في تموز ٢٠٠٦م حاول الأعداء سحب الأمة إلى التقاتل الداخلي، واليوم عادت الأمة إلى خياراتها الصحيحة والإجتماع على مساندة القضية الفلسطينية عبر معركة "طوفان الأقصى" التي وحدت المسلمين ضمن هذه الثقافة المشتركة".

دار التقريب في القاهرة تجربة جيدة

يذكر الشيخ البغدادي تجربة مرت في القرن الماضي كانت غنية بنتائجها وهي تجربة دار التقريب في القاهرة وقد خرجت من عمق الثقافة الإسلامية لدى مذاهب المسلمين ولكن هل من الممكن تكرارها؟ هل يمكن استعادة هذه التجربة؟ فيقول:" أنا شخصياً دائما أتحدث عن تلك التجربة الرائعة التي انطلقت سنة ١٩٤٧م من قبل سكرتير دار التقريب الشيخ "محمد تقي القمي" وقد أشار عليه السيد عبد الحسين شرف الدين بالذهاب إلى مصر والعمل على التقريب بين المذاهب ومعالجة مسألة الفرقة بين المسلمين وقطع الطريق على أصحاب المناهج التكفيرية، وضمت تلك الدار كبار علماء الشيعة كالسيد "محسن الأمين" والسيد "عبد الحسين شرف الدين" والسيد "حسين البروجردي"، ومشايخ الأزهر الشريف وفي المقدمة شيخ الأزهر، وكانت هناك إنجازات عديدة، لجمع ثقافة المسلمين على أسس إسلامية ومنع التفرقة، ومن هذه الإنجازات: عملت الدار على جمع الأحاديث المشتركة الصادرة عن رسول الله(ص) عبر طرق السنة والشيعة، والذي قام بهذه المهمة آية الله السيد "صدر الدين الصدر" والد الإمام السيد "موسى الصدر"، وصدر من هذه الموسوعة مجلدان، وأصدرت الدار "مجلة الإسلام" واستمرت بالنشر أكثر من عشرين سنة، وكانت تنشر الحوارات الدينية والثقافية بين علماء المذاهب ، كما حدث في الحوار بين الشيخ محمد جواد مغنية وشيخ الأزهر على مسألة - إذا تعذر الذبح في منى- فشيخ الأزهر ذهب إلى الصدقة بثمن الهدي، ولكن الشيخ مغنية رفض الفكرة واعتبرها مخالفة للشرع، وهكذا كانت الحوارات مما ينعكس على وحدة المسلمين. والأهم في إنجازات تلك الدار الفتوى التي صدرت عنه" بجواز تعبد المسلمين بأي مذهب من المذاهب الإسلامية الخمسة إذا اقتنعوا به" وهذا يمنع التكفير ، وهنا نذهب إلى أنّ المذاهب الإسلامية ليست هي الدين بل توصل إلى الدين".

التطبيع خطر على الإسلام

أما على صعيد مواجهة التطبيع الذي يُشكل خطرا استراتيجياً على القضية الفلسطينية وعلى ثقافة المسلمين، اعتبر الشيخ البغدادي اننا نحتاج إلى المزيد من تفعيل العناوين المانعة للتطبيع، منها العمل على توعية المسلمين وتعميق الثقافة الإسلامية في نفوسهم وعقولهم، وأيضاً العمل الدؤوب على إظهار مخاطر التطبيع على الإسلام والإقتصاد وعلى السيادة وغيرها، والأهم في الموضوع هو تفعيل جبهات المقاومة التي تشكلت اليوم ضمن محور المقاومة بزعامة الجمهورية الإسلامية وهذا الإتجاه هو الأقوى والأفعل والأساس في مواجهة الغزو الثقافي ونصرة القضايا المشتركة والدفاع عن الإسلام ومواجهة التطبيع والتوطين وقطع أيادي الأجانبي عن الثروات الوطنية ".

وعن مواجهة الدول الإسلامية للمشروع الصهيوني ونصرة القضية الفلسطينية، قال الشيخ البغدادي:" يحتار الإنسان ماذا يقول لأنّ المشكلة هي مع هذه الدول المهرولة خلف التطبيع وهذه الدول التي تفرجت على المجازر الوحشية بحق الشعب الفلسطيني ومنعت مجتمعاتها حتى من الدعاء لنصرتهم فهؤلاء لايتوقع منهم مساندة القضية الفلسطينية مادام الأمريكي هو المهيمن على أنظمتهم، نحن نراهن على وعي الشعوب وانتظار الفرص التي تسمح لهم بالتعبير عن مشاعرهم ومعتقداتهم، والرهان اليوم فقط بعد الله (سبحانه وتعالى) على محور المقاومة الذي سيضع حداً للغطرسة الصهيونية والهيمنة الأمريكية كي تتحرر هذه الأنظمة من ذل الإستعباد، وحينئذٍ لكل حادثٍ حديث".

المجتمعات الإسلامية لو خُلّيت وشأنها لاجتمعت على ثقافة واحدة وهي البحث عن العدالة والوقوف إلى جانب كلّ مظلوم ومساندة القضية الفلسطينية عبر معركة «طوفان الأقصى» التي وحّدت المسلمين ضمن هذه الثقافة المشتركة

محور المقاومة بزعامة الجمهورية الإسلامية هو الأقوى والأفعل في مواجهة الغزو الثقافي والدفاع عن الإسلام ومواجهة التطبيع والتوطين وقطع أيادي الأجنبي عن ثروات الأمة

● أخبار قصيرة

فعّاليات مختلفة في الحرم الإبراهيمي بذكرى المولد النبوي الشريف

شارك ١٣٠٠ فلسطيني حافظ للقرآن، يوم الأحد، بسرد سورة البقرة كاملة ضمن جلسة واحدة في المسجد الإبراهيمي في مدينة الخليل جنوبي الضفة الغربية المحتلة، بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف.

ويحتفل المسلمون بذكرى مولد النبي محمد(ص)، إذ تشهد العديد من البلدان الإسلامية والمجتمعات المسلمة في العالم احتفالات وفعاليات وأنشطة خاصة بهذه المناسبة.

وقال مدير المسجد الإبراهيمي معتز أبو سنينة: "سرد ١٣٠٠ حافظ وحافظة سورة البقرة (٤٨ صفحة) على جلسة واحدة، في مصليات المسجد: الإسحاقية والجورية والمالكية، ومنطقة الصحن والحضرة الإبراهيمية واليوسفية واليعقوبية". وأوضح أن "الفعالية نظمت في ذكرى المولد النبوي الشريف، وبإشراف مديرية أوقاف الخليل، وبمشاركة شعبية واسعة".

ولفت أبو سنينة إلى أن المسجد "سيحتضن فعاليات متعددة احتفالاً بالذكرى، تتخللها مدائح نبوية وأذكار ومحاضرات حول تاريخ المسجد".

وأكد على أن الفعالية تأتي في سياق "تعزيز التواجد في المسجد الإبراهيمي الذي يتعرض لانتهاكات صهيونية متكررة، حيث يشدد الاحتلال من إجراءاته على بوابات المسجد، ويدقق في بطاقات المصلين، ويعيق وصولهم لأداء الصلاة".

انعقاد مؤتمر "السلام العادل: الحوار العالمي" في طهران

سيعقد المؤتمر الدولي "السلام العادل؛ الحوار العالمي المشترك" اليوم الاربعاء ١٨ سبتمبر تحت رعاية المنتدى العالمي للسلام في حديقة الكتاب بالعاصمة طهران.

إن المنتدى العالمي للسلام الإسلامي وانسجاماً مع رسالته وعلى أساس العدالة وكرامة الإنسان في العالم، قام منذ تأسيسه بالعديد من الأنشطة على المستوى الوطني والإقليمي والعالمي، وقد نفذت في هذا المجال برامج مهمة وهي مدرجة على جدول أعماله.

وبمناسبة يوم "السلام العالمي"، يعقد المؤتمر الحوار العالمي المشترك في طهران بهدف التعرف على التحديات التي تواجه السلام والعدالة وتقديم الحلول لتحقيق السلام العادل.

وأعرب الامين العام للمنتدى "داود عامري" عن أمله في أن تسهم مثل هذه الإجراءات التي تُقام بتوافق النخب الداخلية والخارجية، في رسم خارطة طريق مناسبة لإحلال السلام العادل في العالم.

كتب اجتماعية

كتاب "ها هو اليتيم بعين الله.. النبي(ص) من الولادة إلى البعثة"

لا تحمل كتابة السيرة النبويّة الشريفة الهمّ الرساليّ وحده. يترافق هذا الهمّ مع همّ آخر هو الهمّ الأدبيّ. ذلك أنّ السيرة الشريفة ليست سيرة أيّ إنسان عاديّ، تتطلّب من الأهبة والاستعداد والإمكانات العلميّة والأدبيّة ما لا تتطلّبه سيرة أخرى.

شخصيّة الرسول الأكرم (ص) شخصيّة متفوّقة بلغت حدّ الإعجاز، فلا تماثلها شخصيّة أخرى. وقد استطاعت أن تنهض بأعباء رسالة كانت نهاية الرسالات السماويّة وأكثرها تطلّبًا للجهد، والاستعدادات الشخصيّة النفسيّة، والقدرة على التضحية.

وتحويل سيرة الرسول الأعظم (ص) إلى خطاب أدبيّ، إلى رواية، كرواية "ها هو اليتيم بعين الله"، لا بدّ من أن ينطلق ممّا يسّره التاريخ والسّير التي كُتِبت على هامش تلك الحياة المقدّسة. وتأتي سيرة ابن إسحق التي لُخِّصت وهُذِّبت عبر سيرة ابن هشام على رأس المرجعيّة المتعلّقة بالسيرة المقدّسة. ولعلّ أوّل ما يواجه هذه المرجعيّة من نقدٍ، مع أهميّة الجهود المبذولة فيها، هو أنّها جانبت الحاكم الذي كُتِبت في ظلّ دولته. فقد ساقت أمورًا عديدةً تساير ما يشتهيه ذلك الحاكم. ولا تطرح مثل هذه المشكليّة مهمّة إعادة كتابة السيرة الشريفة على أسس علميّة محضة، في ضوء الحقيقة التاريخيّة فحسب، ولكنها تطرح مهمّة الوصول إلى أدبيّة جديدة لتلك السيرة أيضًا. ويقتضي هذا الأمر مرحلتين من العمل. تكون المرحلة الأولى من حيّز مؤرّخ من مؤرّخي الصفّ الأوّل الذي يتوجّب عليه تحقيق السيرة من جديد تحقيقًا علميًّا يضع النقاط على الحروف. وتكون المرحلة الثانية من حيّز أديب من أدباء الصفّ الأوّل يعطي هذه السيرة المباركة حقّها الجمالي فيكون منطلقًا ومثارًا لتجارب متجدّدة في هذا المجال.

وإذا ما وُجدت جهود فرديّة عديدة قد بُذلت من أدباء مرموقين في هذا الخصوص، فإنّ مثل هذه الجهود الفرديّة لا تفي بالغرض المطلوب. لا بدّ من مؤسّسة مختصّة، أو دائرة مختصّة من ضمن مؤسّسة تهتمّ بالقرآن والحديث، تراقب عامًا بعد عام ما وصلت إليه السيرة من حقائق موضوعيّة، وما كُشِف عنه من أبعاد جديدة تتعلّق بالحياة الشريفة للرسول الأكرم(ص). إنّها مسؤوليّة صعبة وخطيرة تمثّل دعوةً مفتوحةً إلى كلّ كبير من أدباء الأمّة أن يعيد كتابة السيرة من جديد.

ويبقى أنّ هذه الرواية هي تجربة حديثة في كتابة السيرة المحمّديّة تؤشّر إلى الأدبيّة الروائيّة التي يجب أن ينتهجها الروائيّ العربيّ؛ لأنّها متصلة بتاريخنا الأدبي، وبإمكاناته، وبمعالم الخصوبة التي يبطنها. وهذا ما يمكّنه من أن يقف أمام مشهد التاريخ الأدبي الغربي، والروائيّ منه على وجه الخصوص، متحرّرًا من كلّ مركّبات النقص التي يعيشها أديبنا وأدبنا في هذه المرحلة.